فاحضروه واخذه ومضى الى القصر وصلبه هو وجميع اعوانه ثم ضرب عنقه هو
واصحابه ثم لو جههم المسلمين فقال الامير عياض للامير خالد هو لا تحرد منا
ثم ان المسلمين زحفوا عليهم وقتلوا قتالا شديدا وارسل عمرو بن
العاص كتابا الى الامير خالد يقول فيه ما سبب انقطاع كتبك عنا وانا اعلم
انك لا ترسل الي الا بالفتح والغنيمه فان احتجت الى مدد فارسل الى ابي عبيدة
بن الجراح يرسل لك جيشا من الشام فاني كاتبته في ذلك والسلام فارسل
له الامير خالد رضي الله عنه كتابا يقول فيه نحن ما نطلب النجده والمعونة الا من الله
عز وجل ثم ان الامير خالد اشتد عليه الامر من جهة الحصار وكانوا في كل يوم
يرجعون ويقاتلون ويقتل من المسلمين جماعة بالحجارة والنشاب من على الاسوار
فقال خالد رضي الله عنه للامير عياض لا شك ان لنا في عسكرنا جواسيس فركب
خالد هو والفضل بن العباس والمقداد بن الاسود الكندي وزياد بن ابي سفيان
وطافوا حول العسكر فوجدوا رجلا فانكروا حاله فقال له خالد انت من اي العرب
ومن اهلك هنا فسكت فقال له انت مسلم قال نعم فقال له اقرا القران فسكت
فقال له خذ الماء وتوضا فلم يحسن الوضوء فضربوه فاقر انهم كانوا ثلاثة انفس يخرجون
من باب السرب يتجسسون الاخبار ويرجعون بها الى البطلوس وكان لخالد عبد اسمه
نجاح وكان يصنع له كل يوم قرصين من الشعير فمكث ثلاثة ايام وهو ياتي الى
الثغره فلم يجد فيها شيئا وتيقنوا بالتمر ثم قال العبد يا ولدي قال الله تعالى وما
جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام فما بالك ثلاثة ايام لم تصنع لي شيئا اتقوت به
فقال والله يا سيدي ما قطعت ذلك واني اصنعه واعلقه في الخيمة واعود اليه
فلم اجده فقال العبد ما خلق الخيمة واخفي نفسك وانظر من يفعل ذلك فلما كان
من الغد ركب خالد للقتال فصنع العبد الاقراص فاكل واحدا واخر لسيده الباقي
فجاء كلب اسود عظيم الخلقة من جهة البلد ودخل الخيمة واخذ ما في الثغرة فتبعه
العبد حتى دخل في سرب في الارض تحت الارض بجانب سور المدينة من الجهة البحرية
فلما جاء خالد اعلمه العبد فلما راى ذلك فرح فرحا شديدا ثم جاء الى الامراء واعلمهم
بذلك ففرحوا فقال لهم اريد منكم مائة رجل باعوا انفسهم الى الله عز وجل يمضون معي

وجماعة شداد

٢٢

وجماعة شداد يكونوا مقابل الباب فاذا فتحت الباب يحملون علينا وانتدب ما يه من
كبار القوم منهم عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وعبد الله بن عمر وزيد بن
الحارث وعقبة بن عامر السلمي ومسلم بن عقيل وزياد بن ابي سفيان والمسيب بن نجي الفزاري
والمقداد بن الاسود الكندي ومثل هولا السادات وقد اختصرنا اسمائهم خوف الاطالة
ورتب خالد على الباب عبد الله بن جعفر والزبير بن العوام وابنه عبد الله والفضل
بن العباس والفضل بن ابي لهب وضرار بن الازور ومثل هولا السادات مقابل الباب
وصبروا حتى غربت الشمس وجاوا الى تلك السرب وفيه الما ومع كل واحد منهم ترسه
وسيفه وكان اولهم دخولا في السرب الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه وكل من دخل
يبيع ترسه مع صاحبه حتى دخل ثمانون ورجع عشرون لم يسعهم السرب وتقدمت
الامرا واخفوا انفسهم تحت الجدار الى هزيع من الليل ثم نادوا فوجدوا الباب مقفولا
من داخله فعالجوه والروم مشغولين بسكرهم وفتحوا الباب وذبحوا كل من كان
في الدهليز وكانوا ستين رجلا ثم علوا على الصور واخذوا المفاتيح وفتحوا الباب
ونادوا الى اصحابهم وقتلوا جماعة من اعلا الابراج وثارت جماعة الى قصر الملعون
فلما احس بهم عدو الله وان المسلمين ملكوا المدينه وضع منديلا في عنقه وصار
ينادي الامان الامان وبطارقته يقولون مثله فاتى خالد ووضع فيهم السيف
وقاده اسيرا وقال له يا عدو الله لا امان لك عندي الان تسلم بعد ان قتل من
الروم في تلك الليلة ما ينيف عن ثلاثة الاف فارس وقتل من المسلمين في ازقة
المدينة اربعة وثمانون رجلا قريبا من سوق المدينة وعند القصر بين الابواب الاعيان
منهم بدر الانصاري وعبد الله بن الاسود وريان بن عبد الملك الانصاري وسهل
بن رافع وطارق بن المهلب وكامل بن عوف وعبد الله بن ضرار وعثمان وجابر
وثمره بن عامر وحماد بن عمرو والباقي من اخلاط الناس وجاء عياض وجماعة من الا
امرا اهل البلد وصاحوا وبكوا فرق لهم عياض وصار عدو الله يتملق بين يديه
فاشفقوا عليه وغلبوا على خالد رضي الله عنه وصالحوه على الف مثقال من الذهب
ومثلها من الفضة والف وسق من الشعير والف وسق من البر والجزيه من العام المقبل
وخالد لم تطمئن نفسه لشي من ذلك وغلبوا على رايه وقال له قد اضربنا الجلادين

Copyright © King Saud University